

آفاق التعاون العلمي بين الجامعات الإسلامية بإندونيسيا والجامعات في دول الاتحاد

الأوروبي

إعداد: الدكتور لالو سوفريادي بن مجيب

○ تخطط إستراتيجية حكومة إندونيسيا في التعليم العالي الإسلامي حاليا نحو عالمية الجامعة حسب المعايير التي حددتها مؤسسة Word Class University, Webometrics و The Time Higher Education المعلنة بأن للوصول إلى التعليم الجامعي ذات الشهرة العالمية لا بد أن تتوفر فيها خمسة معايير: الشهرة في التدريس الأكاديمي والشهرة في البحث العلمي والشهرة في الشراكة العلمية العالمية والعقلانية بين نسبة الطلبة والأساتذة الدولية وتزايد الدخل الصناعي للجامعة.

○ وتلك تمر بثلاث مراحل: (1) مرحلة تقوية المؤسسات الجامعية من سنة 2011-2015م (2) مرحلة تقوية المنافسة للموارد البشرية من سنة 2016-2020م (3) مرحلة المنافسة العالمية من سنة 2021-2025م<sup>1</sup>. وعليه فقد أعدت الوزارة كل السبل والطرق للوصول إلى هذا الهدف، منها تخريج ألف دكتور سواء كان من داخل أو خارج الجامعات الإندونيسية، وزيادة الوسائل والبنية التحتية، وتقوية المستوى العلمي والكفائي للأساتذة والدكاترة الإندونيسيين، وزيادة الميزانية لأداء البحث العلمي وخدمة المجتمع.

○ للوصول إلى الهدف فقد قررت الإدارة العامة للتعليم العالي الإسلامي ببعثة 30 % من المحاضرين للدراسة إلى الجامعات الأجنبية (خارج البلاد) وخصصت النسبة الباقية وهي 70 % للدراسة داخل الجامعات الإندونيسية. أما ما يتعلق بزيادة الميزانية فقد فرضت الحكومة للجامعة بأن تخصص ميزانيتها 5 % لأداء البحث العلمي وخدمة المجتمع دون

<sup>1</sup> الإدارة العامة للتعليم العالي الإسلامي بوزارة الشؤون الدينية، سياسة الإدارة العامة للتعليم العالي الإسلامي في ترقية جودة التعليم العالي الإسلامي،

راتب المحاضرين والموظفين<sup>2</sup> وهي دون الميزانية التي يصرفها الإدارة العامة للتعليم العالي الإسلامي.

○ انطلاقاً من التحديات التي يواجهها نظام التعليم العالي الإسلامي بإندونيسيا كما سبق ذكرها قامت الوزارة بوضع استراتيجيات جديدة، من أهمها: (1) الإستراتيجيات لتطوير النتاج الأكاديمي المتمثلة في تقوية التشحين الأكاديمي وكتابة المؤلفات العلمية وتوسيع الشراكة الأكاديمية (2) الإستراتيجيات لتطوير الشهرة الأكاديمية المتمثلة في كتابة الدورية العلمية وإصدار الدورية العلمية ذات المستوى العالمي وبعثة الأساتذة والدكاترة للمشاركة في المؤتمرات والندوات العلمية الدولية (3) الإستراتيجية للوصول نحو عالمية الجامعة المتمثلة في تقوية الموارد البشرية وتقوية المؤلفات البحثية والخدمة الأكاديمية والتقوية الأكاديمية<sup>3</sup>.

○ واستجابة لمتطلبات المنافسة العالمية في مجال التعليم كما سبق ذكرها تقوم الإدارة العامة للتعليم العالي الإسلامي بفتح البرامج العديدة قصد تقوية المستوى العلمي والبحثي للأساتذة والدكاترة والمحاضرين الإندونيسيين، يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام رئيسية:

➤ **القسم الأول: (1) تسليم المكافآت المالية للبحوث المتميزة، وهي تتمثل في النقاط التالية: تسليم المكافآت المالية للباحثين المتميزين من الأساتذة أو الطلبة، وتسليم المكافآت المالية للورقات البحثية الجيدة المقدمة إلى الدوريات العلمية المحكمة وطنياً أو دولياً (2) توفير ميزانية كافية لأداء البحث العلمي في الجامعة عن طريق الانتقاء أو الاصطفاء العلمي (وذلك باختيار المواضيع البحثية التي**

<sup>2</sup> كلمة المدير العام للإدارة العامة للتعليم العالي الإسلامي بوزارة الشؤون الدينية الأستار الدكتور محمد محاسن في ورشة عمل في مجال خدمة المجتمع

للإدارة العامة للتعليم العالي الإسلامي (20-22 أبريل 2011) في جزيرة بالي.

<sup>3</sup> المصدر السابق

يحتاجها المجتمع لمعالجة قضاياهم ومشاكلهم) (3) التدريب لتطوير كفاءة الأساتذة في البحث العلمي. (4) زيادة اهتمام المسؤولين ومتخذي القرارات بأهمية البحوث المتميزة.

➤ **القسم الثاني: (1)** برنامج الدعم المالي لترقية مستوى الجودة في البحث العلمي، حيث يهدف البرنامج إلى ترقية وتطوير الكفاءة العلمية في المجال الأكاديمي وبالأخص في مجال البحث العلمي. ويقسم البرنامج إلى البحث العلمي فردي والبحث العلمي جماعي داخل إندونيسيا، والبحث العلمي الدولي وذلك عن طريق إرسال عدد من الأساتذة والدكاترة والمحاضرين الإندونيسيين إلى الجامعات المشهورة والمتقدمة في العالم للعمل البحثي لمدة ستة شهور - على الأكثر (2) برنامج الدعم المالي لترقية مستوى الجودة في خدمة المجتمع، حيث يهدف البرنامج إلى توفير الإمكانيات في تطوير العلوم في مجال الدراسات الإسلامية بجانب أنه يعطي الفرصة للمشاركة في حل قضايا ومشاكل المجتمع، وتحقيق الترابط المناسب بين نتائج البحوث العلمية المقدمة مع قضايا المجتمع، ولتحقيق الانسجام بين العلوم العامة (الكونية) والعلوم الإسلامية (الدينية) عن طريق الأعمال العلمية في خدمة المجتمع. (3) برنامج الدعم المالي لنشر وإصدار المؤلفات العلمية، حيث يهدف إلى ترقية مستوى الجودة في التعريف عن المؤلفات العلمية التي يؤلفها الأساتذة والدكاترة والمحاضرون الإندونيسيون في الدراسات الإسلامية، وتطوير دراسة العلوم العامة مثل علم الاجتماع وعلم الهندسة وعلم السياسة والعلوم الكونية والعلوم الإنسانية، وإعطاء الحل البديل لترقية مستوى الجودة في الخدمة وترقية مستوى الجودة في المعيشة وترقية مستوى الجودة في الإدارة في مجال التعليم.

➤ **القسم الثالث: (1)** برنامج المنحة الدراسية لطلاب مرحلي الماجستير والدكتوراة للدراسة إلى الجامعات خارج البلاد (2) المنحة الدراسية لطلاب مرحلي الماجستير والدكتوراة للدراسة داخل البلاد (3) الدعم المالي للمشاركة ببرنامج التشجيع الأكاديمي إلى الجامعات المشهورة والمتقدمة خارج البلاد (4) زيارة الأساتذة (**Profesor**) الإندونيسيين للتدريس الأكاديمي إلى الجامعات المشهورة والمتقدمة خارج البلاد (5) الدعم المالي لبرنامج ما بعد الدكتوراة خارج البلاد (4) الدعم المالي للمشاركة ببرنامج الدورة القصيرة إلى الجامعات والمؤسسات العلمية خارج البلاد على الأكثر

أربعة شهور لطلاب مرحلة الدكتوراة بهدف العمل العلمي (6) الدعم المالي للمشاركة ببرنامج الندوات العلمية الدولية أو المؤتمرات العلمية الدولية المنعقدة خارج البلاد (7) الدعم المالي للمشاركة في الدورة القصيرة المنعقدة خارج البلاد.

○ البرامج السابقة ذكرها عبارة عن بعثة عدد من الأساتذة والدكاترة والمحاضرين الإندونيسيين لمدة ما بين شهر واحد إلى ثلاثة أو ستة شهور إلى الجامعات المشهورة المتقدمة المعترف بها دوليا في أمريكا وأوروبا وأستراليا وعدة البلدان في الشرق الأوسط مثل المملكة المغربية وتونس ومصر للعمل العلمي في النقاط التالية: (1) كتابة المقالة (الدورية) العلمية المحكمة المعترف بها دوليا (2) التعاون في مجال البحث العلمي مع الأساتذة والدكاترة بالجامعات المتعاون بها (3) إتاحة الفرصة للأساتذة والدكاترة الإندونيسيين للقيام بالتدريس (إلقاء المحاضرة العلمية) عن الدراسات الإسلامية بإندونيسيا أو عن الآداب والعلوم الإنسانية (أستاذ زائر).

➤ ومن أهداف البرنامج : (1) الحصول على المواد العلمية لإكمال كتابة الدورية أو المقالة العلمية المحكمة المعترف بها دوليا (2) الحصول على المعلومات والتجارب العلمية عن طريق الاستشارة والمناقشة مع المشرفين والإداريين والعلماء حسب تخصصاتهم (3) ترقية المستوى الإداري للجامعات الإسلامية الإندونيسية لتحقيق الجامعات ذات المستوى العالمي عن طريق بناء العلاقات مع الجامعات الأجنبية (4) تقوية كفاءة الأساتذة والدكاترة بالجامعات الإسلامية بإندونيسيا في مجال البحث العلمي والكتابة العلمية والشبكات العلمية العالمية عن طريق القيام بالتدريس والبحث العلمي المشترك وإصدار المقالة (الدورية) المحكمة المعترف بها دوليا (5) التعريف بعملة ومميزات الدراسات الإسلامية الإندونيسية مع إظهار تفوق لغتها وآدابها.

○ أولاً: تعتبر مؤسسات التعليم العالي بشكل عام بإندونيسيا أكبر نظام التعليم في العالم من حيث الكمية بحيث أنه يبلغ أكثر من ثلاثة آلاف جامعة، والثلث من هذا العدد لجامعات إسلامية تابعة لوزارة الشؤون الدينية، وهي منقسمة إلى ثلاث مستويات وهي STAIN و IAIN و UIN. وسعت سياسة التعليم العالي الإسلامي خلال السنوات الأخيرة إلى فكرة دمج العلوم الإسلامية (الشرعية) مع العلوم العامة (الكونية)، وانبثقت هذه السياسة في إطار مبدأ التكامل المعرفي بين العلوم ومنهجية التفكير الإسلامي القائمة على تنوع المعرفة ووحدة غايتها، وتبلورت هذه الفكرة في نظام التعليم العالي الإسلامي UIN المتمثل في كلياتها وأقسامها الدراسية الموجودة المعترف بها، وهو الذي دعى وشجع جميع المستويات الجامعية للوصول إلى مستوى التعليم العالي الإسلامي UIN.

○ ثانياً: إن ترقية مستوى التعليم العالي الإسلامي من مستوى STAIN إلى IAIN ومن IAIN إلى UIN هي خطة إستراتيجية مناسبة، لأنها تستوجب تطوير العمل الأكاديمي والإنتاج العلمي، وبالتالي فهي تؤثر في تحسين جودة التعليم العالي الإسلامي وإنتاج الخريجين المتميزين، وكل ذلك يتحقق إذا كان القصد من ترقية مستوى التعليم العالي الإسلامي ليست مجرد تحول المؤسسات الجامعية شكلاً وإدارياً لكن المقصود بها تغيير طريقة التفكير إلى ما هو الأفضل بالإضافة إلى تأييد وتقوية مصدر التفكير لتحقيق الهدف من إنشاء مؤسسات التعليم العالي الإسلامي. وعلى هذا الأساس فإن ترقية نظام التعليم العالي الإسلامي مهمة جداً لمواجهة التحديات التي يعاينها مؤسسات التعليم العالي الإسلامي.

○ ثالثاً: تخطط إستراتيجية حكومة إندونيسيا في التعليم العالي الإسلامي نحو عالمية الجامعة، وتلك تمر بثلاث مراحل: مرحلة تقوية المؤسسات الجامعية ومرحلة تقوية المنافسة للطاقات البشرية ومرحلة المنافسة العالمية، وعليه فقد أعدت الوزارة كل السبل والطرق للوصول إلى

هذا الهدف، منها تخرج ألف دكتور سواء كان من داخل أو خارج الجامعات الإندونيسية، وزيادة الوسائل والبنية التحتية، وتقوية المستوى العلمي والكفائي للأساتذة والدكاترة الإندونيسيين، وزيادة الميزانية لأداء البحث العلمي وخدمة المجتمع. من أجل تنفيذ هذه الخطة فقد قامت الإدارة العامة للتعليم العالي الإسلامي بإقامة البرامج العديدة وهي كما تلي: برنامج الدعم المالي لترقية مستوى الجودة في البحث العلمي، وبرنامج الدعم المالي لترقية مستوى الجودة في خدمة المجتمع، وبرنامج الدعم المالي لنشر وإصدار المؤلفات العلمية، وبرنامج المنحة الدراسية لطلاب مرحلي الماجستير والدكتوراة للدراسة إلى الجامعة داخل وخارج البلاد، الدعم المالي للمشاركة ببرنامج التشحين الأكاديمي إلى الجامعات المشهورة والمتقدمة خارج البلاد، زيارة الأساتذة (**Profesor**) الإندونيسيين للتدريس الأكاديمي إلى الجامعات المشهورة والمتقدمة خارج البلاد، الدعم المالي لبرنامج ما بعد الدكتوراة، الدعم المالي للمشاركة ببرنامج الدورة القصيرة إلى الجامعات والمؤسسات العلمية خارج البلاد على الأكثر أربعة شهور لطلاب مرحلة الدكتوراة بهدف العمل العلمي، الدعم المالي للمشاركة ببرنامج الندوة العلمية الدولية أو المؤتمر العلمي الدولي المنعقد خارج البلاد، الدعم المالي للمشاركة في الدورة القصيرة المنعقدة في الجامعات الأجنبية.